

محددات الإصابة بسرطان القولون والمستقيم لدى المرضى المسجلين في مستشفى بيت جالا الحكومي: دراسة الحالات والضوابط

إعداد: عيسى خالد غروز

إشراف: د. نهى الشريف

الملخص

خلفية الدراسة: إن سرطان القولون والمستقيم يعد ثاني أكثر السرطانات انتشارا في فلسطين بعد سرطان الرئتين حيث يحتل ما نسبته 9.9% من جميع السرطانات. وهذه النسبة تعتبر عالية مقارنة بالدول المحيطة.

هدف الدراسة الرئيسي: تهدف هذه الدراسة لمعرفة محددات مرض سرطان القولون والمستقيم في مرضى السرطان الذين يتلقون العلاج في مستشفى بيت جالا الحكومي. كما تهدف هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين نمط الحياة، العوامل الاجتماعية والسكانية وتاريخ العائلة المرضي والحالة الصحية وزواج الأقارب وخطر الإصابة بمرض سرطان القولون والمستقيم.

منهجية الدراسة: نمط هذه الدراسة هي دراسة للحالات والضوابط حيث تم مطابقة الحالات والضوابط بالعمر والجنس. تكونت هذه الدراسة من 210 مشترك (105 ضابط و105 حالة). الحالات جميعها كانت مرضى مصابين ومشخصين مسبقا بمرض سرطان القولون والمستقيم وكانوا إما مرضى مقيمين في قسم الأورام أو مرضى يتلقون العلاج في العناية النهارية. الضوابط كانوا أي مرضى آخرين غير مرضى السرطانات سواء كانوا مرضى مقيمين في قسم من أقسام المستشفى غير الأورام أو كانوا مرضى العيادات الخارجية. تم عمل فحص الدم المخفي في البراز لجميع الضوابط وكانت نتائجهم جميعا سلبية. ثم قام المشاركون في الدراسة بالإجابة على اسئلة الاستبيان المعد للدراسة عن طريق مقابلتهم جميعا

التحليل الإحصائي: تم إدخال جميع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS-IBM في المرحلة الأولى، تم حساب التكرارات لجميع المتغيرات، وقد عرضت البيانات في جداول وأشكال بيانية، أما في المرحلة الثانية تم فحص العلاقة بين سرطان القولون والمستقيم و عوامل الخطر عند مستوى الدلالة الإحصائية ($p < 0.05$)، كما تم حساب فحص العامل المستقل (t-test) لرصد الاختلاف بين العوامل الخطية بين حالات الدراسة والمجموعة الضابطة، كذلك تم حساب نموذج الانحدار اللوجستي المتعدد لجميع المتغيرات عند الدلالة الإحصائية ($p < 0.05$) في تحليل وحيد المتغير للحصول على نسبة الترجيح ودرجة الثقة 95%.

الاعتبارات الأخلاقية: قدمت هذه الدراسة للجنة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس. تم اخذ الموافقة للبدء في الدراسة والعمل في المستشفى من وزارة الصحة الفلسطينية. قام جميع المشاركون في الدراسة بالموافقة على المشاركة عن طريق التوقيع على نموذج موافقة.

النتائج: تحليل معلومات الدراسة أظهر أن معدل أعمار الحالات المشاركة في الدراسة هو 61 عاما. حيث احتل الذكور ما نسبته 54% منهم وكان 88.6% منهم متزوجا و 86.3% منهم كان يعمل و 77.1% منهم يعيش في الجزء الجنوبي للضفة الغربية و 63% كان يعيش في المدن و 92.4% كانوا مرضى سرطان قولون.

بالجهة المقابلة كان معدل أعمار ونسبة الذكور والإناث في الضوابط مطابق للحالات بسبب المطابقة المتبعة في الدراسة. لكن 90.5% منهم كانوا متزوجين و 82.4% منهم كانوا يعملون و 97.1% يعيش في المنطقة الجنوبية من الضفة الغربية حيث كان 31.4% منهم يعيش في المدن و 62.9% منهم يعيش في قرى و 31.4% منهم يعيش في المدن.

وقد أظهرت نتائج تحليل نموذج الانحدار اللوجستي المتعدد أن سكان القرى أقل عرضة لخطر الإصابة بالمرض. وأظهرت أن السكن في المنطقة الجنوبية من الضفة الغربية يزيد خطر الإصابة بالمرض ب 12 ضعف عن يسكنون بمناطق أخرى. أيضا زواج الأقارب يزيد من خطر الإصابة بالمرض والتدخين يزيد من خطر الإصابة بالمرض بنسبة 550% مقارنة بالذين لا يدخنون. بالنسبة للعوامل الغذائية، أظهرت الدراسة أن الفواكه تقلل من خطر الإصابة بالمرض ولكن اللحم الأحمر المشوي يزيد من خطر الإصابة بالمرض. تناول الأسبيرين أيضا يقلل من خطر الإصابة بالمرض.

الخلاصة: هذه واحدة من الدراسات القليلة في فلسطين التي تطرقت لموضوع مرض سرطان القولون والمستقيم. هذه الدراسة هي دراسة للحالات والضوابط وهذا ما يجعلها مميزة بنتائجها.

الدراسة أكدت أن التدخين، أكل اللحم الأحمر، السكن في الجنوب، زواج الأقارب كلها تزيد من خطر الإصابة بالمرض. وأظهرت أيضا ان تناول الأسبيرين والسكن في القرى وتناول الفاكهة كلها تقلل من خطر الإصابة بالمرض.